العلاقات الايرانية – الصينية ١٩٧٩-١٩٩٧

م.م. ابتسام سعود كنون
جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٢/١٦
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/١/٥

الملخص

بعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين عام ١٩٤٩، سعت الحكومة الصينية إلى تحسين صورتها وتقديم نفسها كدولة يمكن لبقية دول العالم الثالث التعايش معها. وكانت إيران بما تمتلكه من موقع استراتيجي و مخزونات نفطية هائلة حلقة مهمه في طريق الصين نحو بناء علاقات ناجحة مع العالم الخارجي . شهد عقد الستينيات من القرن العشرين تغيرات هائلة في السياسة الخارجية لكل من الصين وإيران. فبينما بدأت تتحسن العلاقات الصينية الامريكية تتحسن هي الاخرى العلاقات الايرانية السوفيتية ، وقد رأى الشاه تراجعًا في أهمية إيران بالنسبة للولايات المتحدة في أعقاب الانفراج الأمريكي السوفيتي. فسعى لاستغلال حاجة الصين للطاقة وزيادة نفوذها في منطقة الشرق الاوسط . لكن الشاه الذي وضع اسس العلاقات الايرانية الصينية ما لبث ان انهار عام ١٩٧٩ ، وبعد مرحلة فتور في تلك العلاقات ادرك البلدين حاجتهما، لاستئنافها نظرا لتدهور العلاقات الايرانية الامريكية. مما سمح بتطور العلاقات الايرانية الصينية في مختلف المجالات لاسيما خلال الحرب بين ايران و العراق.

الكلمات المفتاحية: إيران ، الصين ، النفط ، الشرق الاوسط ، الخليج العربي.

Iranian-Chinese Relations 1979-1997

Assist lect. Ibtisam Saud Kanoun
University of Basrah - Center of Basra and Arabian Gulf Studies

Abstract

Following the success of the communist revolution in China in 1949, the Chinese government sought to improve its image and present itself as a country with which the rest of the Third World could coexist. Iran, with its strategic location and vast oil reserves, was a crucial link in China's path toward building successful relations with the outside world. The 1960s witnessed dramatic shifts in the foreign policies of both China and Iran. As Sino-American relations began to improve, so too did Iranian-Soviet relations. The Shah perceived a decline in Iran's importance to the United States following the US-Soviet détente. He sought to exploit China's energy needs and increase its influence in the Middle East. However, the Shah, who

had laid the foundations for Iranian-Chinese relations, fell from power in 1979. After a period of strained relations, both countries recognized the need to revive them due to the deterioration of Iranian-American relations. This allowed for the development of Iranian-Chinese relations in various fields, particularly during the Iran-Iraq War.
Keywords: Iran, China, Oil, Middle East, Arabian Gulf**.**

المقدمة

كان الشاه محمد رضا بهلوي حذر جدا في التعامل مع الصين الشعبية، نظرا لاعتبارات عديدة اهمها علاقات الصين المتينة مع الاتحاد السوفيتي وتبنيها الفكر الشيوعي. وعلاقتها المتوترة مع الولايات المتحدة الامريكية. لكن ما ان تحسنت العلاقات الصينية الامريكية منتصف سبعينات القرن العشرين، وتدهورت العلاقات الصينية السوفيتية، حتى بدأت العلاقات الايرانية الصينية بالتحسن ، لاسيما في ظل ازمة الطاقة العالمية في نهايات السبعينات من القرن العشرين. ونظراً لحاجة الصين الكبيرة للطاقة الرخيصة التي تتواجد في الاراضي الايرانية بكثافة و المتمثلة بالنفط. الامر الذي شجع الطرفين على بناء علاقات متينة مع انهيار النظام البهلوي في إيران عام ١٩٧٩ وحاجة الاخيرة للأسلحة الرخيصة نظرا للعقوبات الامريكية عليها وبدء الحرب الايرانية مع العراق عام ١٩٨٠ لتتطور العلاقات بين البلدين وتشمل ميادين مختلفة اقتصادية و تقنية و ثقافية وهو ما سعى هذا البحث لدراسته .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

اولاً–العلاقات الايرانية –الصينية (١٩٥٠–١٩٧٩)

مع ظهور جمهورية الصين الشعبية كدولة شيوعية عام ١٩٤٩، خشيت إيران من اقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها ،إذ ان علاقات الاخيرة كانت سيئة مع الولايات المتحدة الامريكية حليفة إيران، لاسيما مع التركيز الصيني الشديد على البعد الفكري في سياستها الخارجية ، مما دفع الحكومة الإيرانية إلى إظهار عدم رغبتها في بدء علاقة مع الحكومة الشيوعية في الصين، وقد نبع موقف إيران من خوفها من الأيديولوجية الشيوعية الصينية وتحالفها مع الاتحاد السوفيتي، لاسما مع تزايد الدعم السوفيتي والصيني للحزب الشيوعي الإيراني(توده) [١]منذ خمسينيات القرن العشرين[٢].

بعد الاطاحة بمحمد مصدق[٣] وجدت الصين نفسها عاجزة عن بناء علاقات مع إيران في الخمسينيات على الرغم من العلاقات التجارية غير الرسمية بين البلدين، دعمت إيران الولايات المتحدة

في كوريا، وأدانت جمهورية الصين الشعبية باعتبارها معتدية في الحرب، و انضم الشاه إلى نظام الأمن الجماعي الموجه نحو الغرب، والمعروف باسم حلف بغداد، عام ١٩٥٥، ساعيًا إلى الحفاظ على النظام الملكي في إيران. وعارضت إيران انضمام الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة طوال الخمسينيات، وأعادت بناء علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة القومية الموالية للغرب في تايوان[٤].

سعت الحكومة الصينية إلى تحسين صورتها وتقديم نفسها كدولة يمكن لبقية دول العالم الثالث التعايش معها، تجلى ذلك في استمرار العلاقات التجارية "غير الرسمية" للصين مع إيران في خمسينيات القرن الماضي، بلغ إجمالي تجارة الصين من الواردات والصادرات مع إيران من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٥٩ حوالي ٢.٥ مليون دولار. وتجلت تلك الاستراتيجية أيضًا في إحجام الصين عن مهاجمة سياسة الحكومة الإيرانية في التحالف مع الغرب. في تصريحاته أمام مؤتمر باندونغ، ندد وزير الخارجية الصيني تشو إن لاي (Zhou Enlai) بالمخطط الأمريكي لإنشاء منظمة معادية للشيوعية[٥].

شهد عقد الستينيات من القرن العشرين تغيرات هائلة في السياسة الخارجية لكل من الصين وإيران. فبينما بدأت تتحسن العلاقات الصينية الامريكية بدأ التحسن في العلاقات الايرانية السوفيتية ، وقد رأى الشاه تراجعًا في أهمية إيران بالنسبة للولايات المتحدة في أعقاب الانفراج الأمريكي السوفيتي. علاوة على ذلك، ادى قرار الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٤ ببيع الأسلحة لإيران بدلًا من منحها كمساعدات ، الشاه بتبني سياسة خارجية مستقلة تُوازن علاقات إيران مع القوى العظمى[٦].

فصدر أول بيان إيراني مباشر بشأن العلاقات الإيرانية الصينية من قِبل الشاه نفسه عام ١٩٦٧. وفيه اعترف بجمهورية الصين الشعبية، ودافع عن انضمامها إلى للأمم المتحدة، في كانون الثاني ١٩٦٩، عندما أعلن الشاه أن بلاده ستدعم طلب الصين الانضمام إلى الأمم المتحدة. اشارت تلك التغييرات في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الصين إلى أن الحكومة الإيرانية كانت تأمل في أن يؤدي بدء العلاقات مع الصين الى احداث موازنة مع استراتيجية الاتحاد السوفيتي في الخليج واسيا الوسطى لاسيما مع تفاقم الخلاف الصيني السوفيتي[٧].

تغيَّرت السياسة الخارجية الصينية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات لمواكبة التغيرات في علاقاتها مع كلتا القوتين العظمتين، انعكس اهتمام الصين بإيران، خلال تلك المرحلة، في نمط التغيير في سياستها الخارجية. كان خوف الصين من محاولات الاتحاد السوفيتي ملء "فراغ القوة" في الخليج

عقب الانسحاب البريطاني من المنطقة، وخاصةً بعد توقيع معاهدة الصداقة السوفيتية الهندية في التاسع من آب ١٩٧١، هو ما دفع الحكومة الصينية إلى توطيد علاقاتها مع إيران. في الوقت نفسه، شاركت إيران الصين خوفها من الاتحاد السوفيتي، لكنها انتظرت أن يُقلِّل الصينيون، ثم ينهوا، دعمهم السياسي والعسكري لحركات التحرر الوطني وجميع القوى الأخرى المعارضة للأنظمة الحاكمة في منطقة الخليج. وبمجرد أن بدأت الصين بوقف دعمها للجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي عام ١٩٧١ بهدف تعزيز العلاقات مع إيران ودول الخليج الأخرى، وجدت الحكومة الإيرانية نفسها في وضع ملائم غير مسبوق للنظر في إقامة علاقات سياسية مع الحكومة الصينية، لكن زيارتان غير رسميتان للصين قامت بهما الأميرة الإيرانية أشرف بهلوي في ١٤ نيسان ١٩٧١، والأميرة الإيرانية فاطمة بهلوي في ٣٠ نيسان ١٩٧١، ساعدت الحكومة الإيرانية على تسريع قرارها بإقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية[٨].

أُعلن عن إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ١٧ آب ١٩٧١، في بيان مشترك صدر في آنٍ واحد في بكين (Beijing) وطهران، إلا أن وثيقة الاعتراف وُقِّعت في إسلام آباد قبل ذلك بيوم. وعدت الحكومة الإيرانية إقامة وتطوير العلاقات الدبلوماسية مع الصين تطورًا طبيعيًا. وفي مؤتمر صحفي عُقد في ١٩ تشرين الأول ١٩٧١، أكد شاه إيران على هذه النقطة بقوله: "العلاقات بين بلدينا، سواءً في المجالين الاقتصادي أو الثقافي، راسخة منذ زمن طويل. ومن الطبيعي ألا تقتصر هذه العلاقات المُستعادة على العودة إلى المستوى الذي كانت عليه في الماضي، بل يجب أيضًا تطويرها بشكل أكبر"[٩]. فيما عدت الحكومة الصينية التطور الجديد في العلاقات مع إيران انتصارًا على الإمبريالية[١٠]. لقد جاء تطبيع العلاقات بين إيران و الصين نتيجةً للخوف من الاتحاد السوفيتي، فضلا عن الانفراج في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[١١].

ثانياً–العلاقات الايرانية الصينية منذ الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩

مع بدء توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية بين الصين وإيران بعد إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما، فاجأ تطوران رئيسيان في إيران الحكومة الصينية، أولهما، الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، تلتها اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ أطاحت الثورة الإسلامية بنظام الشاه، وأنهت النظام الملكي في إيران، و اوجدت نظاميا اسلاميا خاصا فرض سيطرته على كل ايران.

خشيت الصين أن يُعيق النظام الجديد في إيران تطور العلاقات الناشئة بين الصين وإيران، نظرًا لدعمها ، وخاصةً بعد زيارة الرئيس الصيني هوا غوفينغ (Hua Guofeing) للشاه في آب ١٩٧٨، عندما كانت الاحتجاجات ضد الشاه بلغت في ذروتها. كذلك خشيت الصين من أن يؤدي موقف النظام الجديد المعادي للولايات المتحدة إلى توطيد علاقات إيران مع الاتحاد السوفيتي، فقد عارضت الحكومة الصينية بشدة مثل ذلك التطور، ولذلك انتقدت علنًا محاولات الاتحاد السوفيتي استغلال التغيير في إيران واستغلاله لخدمة المصالح السوفيتية في المنطقة. وشجعت الحكومة الصينية الولايات المتحدة على مقاومة المساعي السوفيتية (التوسعية) في إيران وحماية مصالحها هناك[١٢].

اما موقف الصين من الثورة الاسلامية في إيران، فلم تُعرب الصين علنًا عن دعمها أو معارضتها للثورة الإسلامية في إيران، لكن وسائل الاعلام الصينية التي كان معظمها حكومي غطت اخبار الثورة في ايران و وصفت احداث الثورة بالاضطرابات[١٣].

لم تجد الحكومة الصينية أمامها خيارًا سوى الاعتراف بالحكومة الجديدة في إيران. إذ أرسل الرئيس الصيني هوا جوفنغ في الثاني و العشرين من نيسان ١٩٧٩ تهانيه لزعيم الثورة الامام الخميني، وأعرب عن أمله في استمرار "الصداقة التقليدية" بين الدولتين[١٤].

كانت العلاقة بين الجمهورية الإسلامية الصين رسميًا مرتبطة جزئيًا بانعدام الثقة المشتركة في الولايات المتحدة ونظرة عالمية من كلا البلدين تميل إلى مناهضة الهيمنة و الاحادية القطبية وتدعم التضامن مع العالم الثالث. ومع معاداة بعض دول المجتمع الدولي للصين وإيران. بعد أن حافظت الصين على توازنها مع الولايات المتحدة خلال معظم عقد السبعينات من القرن العشرين ، بدأت في أوائل الثمانينيات بالتحرك نحو سياسة خارجية أكثر استقلالية، وبعد أن بدأت الصين الإصلاح والانفتاح، أصبحت العلاقات مع إيران مفيدة بشكل خاص لكلا الجانبين، إذ احتاجت الصين إلى العملة الصعبة لتعزيز نموها الاقتصادي[١٥]. في الوقت نفسه سعت جمهورية إيران الإسلامية الجديدة، المنعزلة عن المصادر الغربية للتكنولوجيا والتسليح، والحذر من التدخل السوفيتي، إلى إيجاد موردين بديلين لما تحتاجه من لأسلحة و بضائع اخرى[١٦].

ومع نهاية العام وتحديداً في الحادي و العشرين من كانون الثاني ١٩٧٩، التقى السفير الصيني لدى إيران جياو رويو(Jiao Ruoyu) برئيس الوزراء الإيراني مهدي بازركان[١٧]، وأعرب الجانبان عن رغبتهما في مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين، فيما أفادت تقارير أن الرئيس الصيني هوا جوفنغ

قدّم في تموز ١٩٧٩ اعتذارًا إلى اية الله الخميني، عبر وسيط باكستاني، عن زيارته لإيران في العام السابق قبل الاطاحة بنظام الشاه، ولتعزيز حسن نيتها بدأت الصين بالاحتفال بالثورة الإيرانية والأعياد الوطنية الإيرانية لتحسين صورتها لدى الحكومة الإيرانية، إلا أن التبادلات السياسية بين البلدين كانت في أدنى مستوياتها ثقافيًا، لكن الصين سعت لاستخدام الدبلوماسية الناعمة مع إيران عندما بدأت بالاستعانة بأعضاء الجمعية الإسلامية الصينية لتعزيز علاقاتها مع إيران، فقد أُرسلت عدة وفود إسلامية إلى إيران التقوا بكبار القادة الإيرانيين[١٨].و في الميدان الاقتصادي وعلى الرغم من توقيع مذكرة تفاهم بين الصين وإيران خلال زيارة وزير التجارة الإيراني للصين عام ١٩٧٩، وصل إجمالي الصادرات والواردات الصينية مع إيران إلى أدنى مستوى له منذ عام ١٩٧٥. وانخفض إجمالي التجارة من ١١٨ مليون دولار عام ١٩٧٨ إلى حوالي ٦٨ مليون دولار فقط في ١٩٧٩ [١٩].

أن اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في أيلول ١٩٨٠ جعل الحكومة الصينية في موقف محرج. لأنها كانت ترى أن إيران والعراق دولتين مهمتين لها لموازنة التقدم السوفيتي في منطقة الخليج العربي. ومن شأن نشوب حرب بينهما أن تسهل التغلغل السوفيتي في المنطقة، كانت إيران تخرج من مرحلة تغيير ثوري جذري. ومن شأن تشددها الثوري وانفصالها عن الولايات المتحدة أن يُحفّز ميلها نحو سياسة الاتحاد السوفيتي في إيران. وبينما كانت الحكومة الصينية مهتمةً بمحاولة استعادة صورتها في إيران، فقد اعتمدت على إيران السياسة نفسها التي اتبعتها مع العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية. فقد تحاشت انتقاد الموقف الايراني من العراق وكانت دائما تؤكد على ضرورة انهاء الحرب بين إيران والعراق. لكنها من جهة ثانية أشادت بمعارضة القيادة الإيرانية للهيمنة وتدخل القوى الأجنبية في الشؤون الداخلية الإيرانية. ورحبت بمعارضة الحكومة الإيرانية للغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩. وروجت على أن الاتحاد السوفيتي المستفيد النهائي من استمرار الصراع بين إيران والعراق. وشجعت على تقارب العلاقات بين إيران والولايات المتحدة[٢٠]. كانت السمة الاساسية للسياسة الخارجية الصينية تجاه ايران أبان الحرب مع العراق بمحاولاتها لمنع إيران من الميل نحو الاتحاد السوفيتي[٢١].

رفضت الصين التحركات السوفيتية في الساحة الايرانية فانتقدت الحكومة الصينية نضيرتها السوفيتية التي اقترحت تزويد إيران بنظام رادار مقابل السماح للاتحاد السوفيتي بدراسة الأجهزة الإلكترونية الموجودة على حطام الطائرات الايرانية أمريكية الصنع . أكد الصينيون رفضهم لان ذلك

سيؤدي الى حصول الحكومة السوفيتية ليس فقط على معلومات تقنية عن الطائرات والمروحيات الأمريكية، و أسرار الاتصالات الإيرانية. فضلا عن ذلك أكد الصينيون أنه إذا كانت النوايا السوفيتية لمساعدة إيران جادة، فعليها سحب قواتها من أفغانستان حتى لا يكون هناك مبرر للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة[٢٢]، فضلا عن ذلك انتقدت الصين الموقف السوفيتي من أزمة الرهائن الامريكيين في إيران. من خلال استغلال انشغال الرأي العام العالمي بتلك الازمة لضرب المعارضة الافغانية المسلحة[٢٣]. وكذلك انتقدت الصين الإجراء الإيراني بحجز الرهائن الامريكيين، وسحبت سفارتها من طهران، إذ وصفت احتجاز الدبلوماسيين الأمريكيين كرهائن بأنه انتهاك للقانون الدولي[٢٤].

وخلال مرحلة عدم الاستقرار السياسي الداخلي في إيران عام ١٩٨١، عقب إقالة الرئيس ابو الحسن بني صدر[٢٥] وانتخاب محمد علي رجائي رئيسًا جديدًا، نأت الصين بنفسها عن الشؤون الداخلية الإيرانية[٢٦].

بدأت العلاقات الإيرانية الصينية تتطور بسرعة، بعد استعادة الاستقرار السياسي في إيران. إذ زار وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي الصين عام ١٩٨٢، وزار وزير الخارجية الصيني، وو شيويه تشيان (Wu Xueqian) إيران في تشرين الثاني ١٩٨٣. وقد ساهمت الزيارتان في توسيع التعاون في المجالات الثقافية والاقتصادية بين البلدين، فضلا عن العسكرية إذ اصبحت الصين خلال ذلك العام ثاني اكبر مورد اسلحة ومعدات عسكرية الى ايران[٢٧]. زار وفد صيني برئاسة عضو مجلس الدولة الصيني تشانغ جينغ فو(Zhang Jingfu) إيران في شباط آذار ١٩٨٥. وصرح الرئيس الإيراني علي خامنئي[٢٨]، خلال لقائه بالوفد الزائر، بأنه في مجال التنمية الوطنية، لا يمكن لدول العالم الثالث أن تتوقع مساعدة من القوى العظمى، بل لا يمكن تحقيق ذلك إلا بالاعتماد على الوحدة والتعاون فيما بينها. وأنشأ الجانبان لجنة وزارية مشتركة للتعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية و التقنية. التي و ضعت أسس تعاون مستقر ودائم بين البلدين. تبع ذلك تطور في زيارات المسؤولين بين البلدين عندما زار رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني[٢٩] الصين في حزيران١٩٨٥، واشار رئيس الوزراء تشاو زيانغ (Zhao Ziyang)خلال لقائه رفسنجاني إن الصداقة والتعاون الصيني الإيراني يقومان على استقلالهما المشترك ومعارضتهما للهيمنة. و زار وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي بكين مرة اخرى في حزيران ١٩٨٧. وتزامنت

زيارته مع دراسة الصين لطلب كويتي بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي في حماية ناقلات النفط الكويتية من الهجمات الإيرانية في الخليج[٣٠]. وفي الشهر التالي زار نائب وزير الخارجية الصيني تشي هواي يوان(Qi Huaiyuan)الكويت ونقل رفض حكومته المشاركة في حماية السفن الكويتية في الخليج. وأدانت الصين الإجراء الأمريكي الذي أسقط طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الإيرانية كانت تحلق فوق الجزء الجنوبي من الخليج في الثالث من تموز ١٩٨٨. وطالبت بإنهاء التدخل العسكري للقوى الكبرى في المنطقة، والتوصل إلى تسوية سلمية بين الأطراف المتحاربة. وعندما وافقت إيران على قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٥٩٨) في الثامن عشر من تموز ١٩٨٨، الذي وضع نهاية للحرب مع العراق رحبت الصين بذلك التطور[٣١]. و زار نائب وزير الخارجية الصيني طهران في آب من العام نفسه وأعرب عن دعم بلاده للقرار الإيراني، وأكد استعداد الصين للمشاركة في إعادة الإعمار الاقتصادي في إيران بعد الحرب ، وفي أيار ١٩٨٩، زار الرئيس الإيراني علي خامنئي الصين في زيارة استغرقت ستة أيام. وكانت زيارته للصين الأولى لرئيس دولة إيراني منذ الثورة الاسلامية ١٩٧٩. وخلال لقائه بالرئيس الصيني يانغ شانغكون (Yang Shangkun) اشار خامنئي الى إن بلاده تريد الاعتماد على الصين لإعادة الإعمار بعد انتهاء الحرب مع العراق "تسعى إلى التعاون مع الدول التي لم تترك في ذهن الإيرانيين ذكريات سيئة خلال الحرب"[٣٢].

فخلال تلك الحرب زودت الصين إيران بمعظم معدات المدفعية والدبابات الثقيلة. من ناحية أخرى، زودت إيران الصين بأسلحة سوفيتية الصنع – والتي غنمتها من العراق أثناء الحرب وطائرات أمريكية الصنع متقدمة (بما في ذلك فانتوم إف–٤) والتي تم توريدها إلى إيران في ظل نظام الشاه، من الجدير بالذكر أنه كان الهدف من مثل ذلك التعاون هو حصول إيران على التقنيات العسكرية الحديثة[٣٣].

وخلال لقائه مع دينغ شياو بينغ(Deng Xiaoping) أكد خامنئي للزعيم الصيني أن بلاده غير منحازة في سياستها الخارجية، وأنها "إحدى الركائز الأساسية للثورة الإسلامية". وجاء ذلك التصريح المطمئن بعد قلق الصين من توجه إيران نحو الاتحاد السوفيتي، لا سيما بعد زيارة وزير الخارجية السوفيتي إدوارد شيفرنادزه(Eduard Shevardnadze) إلى طهران في أواخر شباط ١٩٨٩. وخلال الزيارة أكد الجانبان على ضرورة مواصلة تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية

والتقنية والثقافية. في اجتماع مع وزير الخارجية الصيني الزائر تشيان تشي تشن (Qian Qichen) في التاسع من تشرين الأول ١٩٨٩، أعرب وزير الخارجية الإيراني عن "تفهم بلاده لموقف الصين الحازم" تجاه المتظاهرين الصينيين[٣٤] وأعرب عن دعمه لمساعي الصين لاستعادة النظام وتحقيق الاستقرار.

وفيما يتعلق بالعلاقات التجارية، ازداد إجمالي الصادرات والواردات الصينية مع إيران بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٨٠. فقد ارتفع من ٦٧.٩ مليون دولار أمريكي عام ١٩٧٩ إلى ١٧٩ مليون دولار أمريكي عام ١٩٨٠، بزيادة قدرها حوالي ١١١ مليون دولار أمريكي. وبلغ إجمالي التجارة بين الصين وإيران في ثمانينيات القرن الماضي ١٦٢٧ مليون دولار أمريكي، مقارنةً بـ ٦٢٧ مليون دولار أمريكي فقط في سبعينيات القرن الماضي. وذلك يدل على أنه على الرغم من مدة الحرب الطويلة بين إيران والعراق، فقد استمرت العلاقات الاقتصادية بين الصين وإيران في التقدم. فخلال الحرب صدّرت الصين إلى إيران أنواعًا مختلفة من السلع المصنعة والمواد الخام، مثل: الآلات، والأدوات، وأسلاك الفولاذ، والخيوط، والأقمشة النسيجية، والمواد الكيميائية، والألمنيوم، ومعدات الصيد، والسفن. في المقابل، استوردت الصين النفط الخام من إيران .إذ ارتفعت واردات الصين من النفط الايراني بشكل كبير من ٣٠٠ ألف طن سنويًا في عام ١٩٧٧ إلى ما يقرب من مليون طن سنويًا (٢٥ ألف برميل يوميًا) في عام ١٩٨٢، ثم إلى مليوني طن سنويًا (٤٠ ألف برميل يوميًا) في المدة ١٩٨٩-١٩٩٠[٣٥].

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

استمر التعاون الصيني الإيراني في المجالين الاقتصادي و التقني في التطور. في نيسان ١٩٨٥، إذ أنشأ البلدان اللجنة المشتركة للتعاون في الاقتصاد والتجارة والعلوم والتكنولوجيا. وعُقدت تسع دورات. تشمل مجالات التعاون الطاقة والنقل والآلات ومواد البناء والتعدين والفحم والكيمياويات وغيرها. ومن أهم المشاريع: مترو الأنفاق في طهران، والسفن متعددة الوظائف، وبناء ناقلة نفط، وخط إنتاج لمصنع أسمنت، ووحدات آلات كهربائية حرارية بقدرة ثلاثة وثلاثين ألف كيلوواط في أراك وغرب وسط إيران، ومعدات توليد الطاقة الكهرومائية، وغيرها[٣٦].

ثالثًا: التبادلات والتعاون في الثقافة والتعليم والعلوم والتكنولوجيا

تطورت العلاقات الثقافية بين إيران و الصين بشكل متسارع، إذ وقّع الجانبين اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي والتقني في عام ١٩٨٣ في بكين ، وفي عام ١٩٨٦، وقعا مشروع للتعاون الإذاعي

والتلفزيوني الصيني الإيراني في طهران. فخلال ثمانينيات القرن العشرين، ساعدت الصين إيران أيضًا في بناء محطات توليد الطاقة، وتطوير مرافق المطارات، وتشغيل عمليات الحفر البحرية، وبناء سد على نهر كارون في جنوب شرق إيران، وإنشاء مصانع لنسج الحرير، والصناعات الخفيفة، ومنتجات الثروة السمكية. وفي المدة من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٩، وقّعت الصين تسع عشر مشروعًا مع إيران بقيمة إجمالية بلغت ٦٦.٧٤ مليون دولار. وشهدت العلاقات الثقافية بين الجانبين تقدمًا ملحوظًا. وطوّر البلدان مشاريع تبادل الطلاب والمنح الدراسية، ومشاريع البحث العلمي و التعاون الفني، و التدريب المشترك في صيد الأسماك والسياحة، فضلا عن التعاون في علم الآثار ومختلف مجالات الرياضة. وزار أول وفد نسائي إيراني منذ الثورة الاسلامية الصين في نيسان ١٩٨٩ [٣٧].

بعد الإصلاحات الاقتصادية عام ١٩٨٧ بقيادة الرئيس الصيني دنغ شياو بينغ الذي يعد مهندس الاقتصاد الصيني الحديث، اتجهت الصين تدريجيًا نحو التنمية الاقتصادية والتصنيع. ونتيجة لهذا التطور والنمو الاقتصادي، اكتسبت الطاقة مكانة مهمة في السياسات الاقتصادية الصينية. ولذلك، أصبحت الصين واحدة من أكبر مستوردي الطاقة، وخاصة النفط، في أقل من عشر سنوات[٣٨] .

وترتكز السياسة الخارجية الصينية في المقام الأول على ضرورة توفير وصول آمن ومستقر إلى إمدادات كافية من موارد النفط والغاز من أجل دعم النمو الاقتصادي السريع للبلاد ونقص الموارد المحلية. ولتوفير ما يكفي من الطاقة لدعم سكانها واقتصادها المتزايدين، طورت الصين روابط دبلوماسية واقتصادية وأمنية في جميع أنحاء الشرق الأوسط في العقود الأخيرة ، والتي شكلت، من حيث إمدادات الطاقة، غالبية التفاعل المباشر الأكثر أهمية لهذا البلد. الوصف الأكثر إنصافًا هو أنه منذ عام ١٩٩٣، كان أكثر من ٥٠٪ من واردات الصين النفطية تأتي من الشرق الأوسط[٣٩].

لم يقتصر التطور في علاقات البلدين في الجوانب الاقتصادية و السياسية و الثقافية. بل شهد المجال العسكري تطورا كبير بين البلدين. فنتيجة انقطاع العلاقات الايرانية الامريكية أصبحت إيران ثاني أكبر مشترٍ للأسلحة الصينية في العالم، بإجمالي مشتريات بلغت قيمتها ٣٨٠٠ مليون دولار أمريكي بين عامي ١٩٨٢ و١٩٩١. وكانت الصين أكبر مورد أسلحة لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية بسبب رخص اسعار تلك الاسلحة . فقد تمثلت فوائد شراء الأسلحة من الصين في أنها جاءت بشروط أقل، وكانت أرخص بكثير من تلك التي تأتي من موردين آخرين. على سبيل المثال، فلم تتبنى الصين عقلية استعمارية ولم ترغب في السعي إلى التوسع، أو إلى الهيمنة"، مما جعلها

خيارًا أكثر جاذبية مقارنةً بالبائعين الدوليين الآخرين[٤٠]. وبينما استمر المسؤولون الصينيون في إنكار عمليات نقل الأسلحة الصينية إلى إيران، زعمت التقارير الغربية أن الصين نقلت أسلحة إلى إيران طوال ثمانينيات القرن العشرين. وشمل ذلك النقل صواريخ اعتراضية من طراز F-6 ومقاتلات من طراز F-7 ، ودبابات قتال رئيسية من طراز Type-59، وناقلة جنود مدرعة من طراز Type-501، وصواريخ أرض-جو، وقاذفات صواريخ، وصواريخ مضادة للسفن، ومدفعية ميدانية وقذائف. على الرغم من أنه بحلول نهاية الحرب مع العراق، كانت إيران تمتلك ١٢ طائرة من طراز F-6 وأكثر من ٥٠ طائرة من طراز F-7، فضلا عن حوالي ٢٦٠ طائرة من طراز T-59. وعلى الرغم من نفي الصين وإيران أي نقل مباشر للأسلحة الصينية إلى إيران، إلا أن بعض المسؤولين الإيرانيين لم ينكروا التقارير الغربية التي تفيد بأن الصين كانت أحد موردي الأسلحة الرئيسيين لإيران في الثمانينيات[٤١] .

فبحسب هو ليمنغ (Hua liming) اخر سفير صيني في طهران خلال عهد الشاه والذي عاد الى ايران كسفير للصين في ١٩٩١ فان بلاده كانت الشريك الاول لإيران في مجال الطاقة الذرية خلال ثمانينات القرن العشرين بعد ان انسحبت المانيا من التعاون مع الاتحاد السوفيتي في بناء محطة بوشهر النووية على الخليج العربي. ويذكر السفير ان الولايات المتحدة احتجت لدى بلاده على ذلك التعاون الذي وصفته بغير المقبول، لكن الصين طلبت من الولايات المتحدة وقف بيعها اسلحة متطورة الى تايوان مقابل وقف تعاونها النووي مع إيران وهو ما تم فعلا في ١٩٩٥[٤٢].

على الرغم من التعاون الكبير بين إيران و الصين خلال ثمانينات القرن العشرين فانهُ ونظرًا لمحدودية القدرات الصناعية للصين خلال المدة المذكورة ، كان هناك حد طبيعي لتعاونهما، حيث لم تتمكن الصين من تلبية احتياجات إيران من المعدات العسكرية المتطورة وعالية التقنية والمعدات الصناعية (مثل قطع الغيار لمصافيها)[٤٣].

رابعاً-العلاقات الايرانية الصينية ١٩٩٠-١٩٩٧

في بداية تسعينيات القرن العشرين، ادت التحولات الدولية دورًا حاسمًا في تعزيز العلاقات بين إيران والصين، في المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية، فضلًا عن المجال السياسي. فقد أدركت الدولتان أن الولايات المتحدة الامريكية انتهجت سياسة تطويق وحصار تجاههما، في وقتٍ تزايدت فيه حاجة الصين إلى النفط نتيجةً لتنامي الإنتاج الصناعي المحلي[٤٤]. تسارع النمو الاقتصادي للصين

منذ ١٩٩٢ ، مما حوّلها إلى مستورد كبير للنفط في العام الذي يليه. مما زاد من أهمية إيران بفضل مواردها من النفط. وفي الوقت نفسه، فرضت الولايات المتحدة سياسة الاحتواء ضد إيران والعراق، مما عزز عزلة إيران وحاجة الصين إلى الطاقة وعلاقات عالمية أقوى[٤٥].

بعد حادثة ميدان تيانانمن[٤٦] (Tiananmenplein)عزلت الولايات المتحدة الامريكية الصين ودفعتها البحث عن دولة تبيع لها منتجاتها وتستورد منها نفطاً رخيصا فكانت إيران، مما شجع كليهما على تعميق تعاونهما في المجالين العسكري والطاقة أكثر من ذي قبل. لاسيما وان ايران كانت هي الاخرى تبحث عن شريك يساعدها في خطتها على إعادة الإعمار بعد ثمان سنوات من الحرب[٤٧].

بعد انتهاء الحرب الايرانية العراقية ١٩٨٨ ومع بدء ازمة الخليج في آب ١٩٩٠ زاد اهتمام الصين بإيران بعد فرض الحصار الاقتصادي على العراق وتوقف الصادرات الصينية الى الاخير. فاتجهت الصين الى ايران كونها مصدرا مهما للطاقة الرخيصة التي تحتاجها في صناعاتها. وسوقا لمختلف المنتجات الصينية سواء المدنية او العسكرية. وحليف يمكن الاعتماد عليه ضد الولايات المتحدة الامريكية. وفي المقابل رات ايران في الصين مصدرا مهما للتقنيات الحديثة لاسيما في المجال العسكري ومستهلكا مهما للنفط الايراني[٤٨]. فضلا عن المشاركة في العداء للولايات المتحدة الامريكية.

تحسنت العلاقات الايرانية الصينية بصورة كبيرة في مختلف المجالات خلال المدة ١٩٩٠-١٩٩٧.وتم تبادل العديد من زيارات المسؤولين رفيعي المستوى بين البلدين . إذ زار رئيس الوزراء الصيني لي بينغ (Li Peng) إيران في تموز ١٩٩١. وتم خلال تلك الزيارة الاتفاق على ان تزود الصين ايران ببعض التقنيات النووية وكذلك اتفاقيات تجارية جعلت الصين اكبر شريك اقتصادي لإيران و في تشرين الثاني ١٩٩١، كذلك كانت الزيارة تمهيدا لزيارة الرئيس الصيني يانغ شانغكون(Yang Shangkun) الى إيران التي رسمت تفاصيل التعاون الاقتصادي و التقني بين ايران و الصين خلال عقد التسعينات من القرن العشرين. وكانت زيارته أول زيارة يقوم بها رئيس صيني إلى إيران منذ الثورة الإسلامية[٤٩].

زار الرئيس الإيراني رفسنجاني الصين في أيلول ١٩٩٢، وتوصلت الصين وإيران إلى اتفاق بشأن إنشاء محطتين للطاقة النووية بقدرة ٣٠٠ ميغاواط لإيران. فضلا عن تعاون واسع في مجال الطاقة النووية السلمية[٥٠]. و في آيار ١٩٩٧ زار نائب رئيس مجلس الدولة الصيني لي لان تشينغ(Li

Lanqing) إيران، وخلال لقائه بنائب رئيس مجلس الدولة الصيني الزائر، وصف الرئيس رفسنجاني إيران والصين وروسيا بأنها ثلاث دول مهمة واستراتيجية في العالم، وأكد على وجود العديد من الفرص في المجالات السياسية والاقتصادية والصناعية والتجارية في تلك الدول الثلاث. وأضاف أن التعاون الثلاثي بين الدول الثلاث لن يلبي احتياجات هذه الدول فحسب، بل سيساهم بشكل كبير في تطوير التعاون الإقليمي[٥١].

في المجال العسكري، بلغت مبيعات الأسلحة الصينية إلى إيران حوالي ٤٠٠ مليون دولار ما بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦. ثم ارتفع الرقم إلى ٦٠٠ مليون دولار[٥٢]. وعلى الرغم من ذلك انخفضت إمدادات الصين من الأسلحة إلى إيران خلال ١٩٩١-١٩٩٧، بسبب اتجاه ايران الى روسيا في المجال العسكري. وعليه توجهت الصين الى تعاون اكثر مع ايران في مجال الطاقة النووية السلمية إذ زودت الصين ايران في عام ١٩٩٤ و ١٩٩٦ بصواريخ متوسطة المدى (ارض –ارض ، ارض جو وصواريخ مضادة للسفن) شهدت العلاقات الاقتصادية بين الصين وإيران تحسنًا ملحوظًا في تسعينيات القرن الماضي. وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ٣,٥٣٧ مليون دولار أمريكي خلال الفترة من عام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٦، مقارنةً بـ ١,٦٢٧ مليون دولار أمريكي في ثمانينيات القرن الماضي[٥٣]. ووقعت الصين وإيران العديد من اتفاقيات التعاون الاقتصادي لتعزيز العلاقات الاقتصادية بينهما. وشمل ذلك اتفاقية أُبرمت في تشرين الثاني ١٩٩١ لإنشاء مصنع لإنتاج النحاس في إيران بطاقة إنتاجية سنوية تبلغ ٢٠٠ ألف طن، ومصنع أسمنت بطاقة إنتاجية سنوية تبلغ ١٠٠٠ طن. وتعلقت اتفاقية في حزيران ١٩٩٢ بتقدم المشاريع المشتركة، وخاصة مشروع يزد للزنك؛ ومشروع سبائك الحديد؛ وبناء مصنع لصهر النحاس بطاقة إنتاجية تبلغ خمسون ألف طن وتدريب العمال الإيرانيين فضلا عن بناء مصنع لإنتاج الإسمنت في جزيرة قشم بطاقة إنتاجية يومية تبلغ ٧٠٠ طن. وفي كانون الأول ١٩٩٢، تم الاتفاق على مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال السكك الحديدية. ومنحت الصين إيران قرضين بقيمة ١٢٠ مليون دولار و١٥٠ مليون دولار لبناء مصنع للإسمنت وشراء معدات لمترو طهران. كما توصل البلدان إلى اتفاق لشراء إيران أربع سفن شحن متعددة الأغراض، بلغت سعة تحميل كل منها ٢٢ ألف طن من البضائع[٥٤].

فضلا عن ذلك منحت الصين إيران ١٢٠ مليون دولار أمريكي للمساعدة في إنتاج ومعالجة الإسمنت والزجاج والزنك والنحاس، و٢٦٤ مليون دولار أمريكي لبناء سد كهرومائي في إيران، و١٠٠

مليون دولار أمريكي لبناء السفن، و٢٦٩ مليون دولار أمريكي لبناء مصنع للصلب. و وقعت شركة شنغهاي Shanghai لإلكترونية العامة عقدًا مع إيران لتصدير وحدتين لتوليد الكهرباء، تبلغ قدرة كل منهما ٣٢٥ ألف كيلو واط. مثّل ذلك العقد أول تصدير لهذا النوع من معدات الطاقة إلى دولة في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية. وأثناء زيارته لإيران في أيار ١٩٩٧ للمشاركة في الدورة التاسعة للجنة الصينية الإيرانية المشتركة للاقتصاد والتجارة والعلوم والتكنولوجيا، وقّع نائب رئيس مجلس الدولة الصيني لي لانكينغ Li Lanqing بروتوكولًا لزيادة واردات الصين من النفط الإيراني من ٧٠ ألف برميل يوميًا إلى ١٠٠ ألف برميل يوميًا خلال العامين التاليين[٥٥].

تطابقت المصالحة الايرانية مع نظيرتها الصينية تجاه ايران في السعي إلى علاقات سياسية متطورة بين البلدين. ازداد اهتمام الصين بإيران مع بدء الاخيرة في انتهاج سياسة صارمة ضد الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة. أقنع انتقاد إيران للسياسة الأمريكية في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، والشرق الأوسط بشكل عام، الصين بإيلاء اهتمام أكبر لعلاقاتها مع ايران لمواجهة المساعي التوسعية الأمريكية والروسية في المنطقة. كذلك جاء اهتمام الصين بإيران من حاجتها إلى النفط، وجهودها للتعاون واستقرار العلاقات مع الدول المجاورة لإيران ومنع هيمنة قوة معادية عليها[٥٦].

الخاتمة

انبثقت الصين وإيران الحديثتان من ثورتين أيديولوجيتين متميزتين، استندتا جزئيًا إلى رفض الإمبريالية الأمريكية، وبينما كانتا تُطوران أيديولوجية شيوعية من جهة، وأيديولوجية إسلامية من جهة أخرى، فقد انبثقتا من ثورتين لهويتين قويتين، بُنيتا في معارضة للنظام العالمي ثنائي القطبية الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية. تُعرف إيران بكونها دولة غنية بالموارد، وتتمتع بموقع جيوستراتيجي في الشرق الأوسط. الامر الذي ساهم في جذب الصين إليها بفضل تطورها الاقتصادي وزيادة استخدامها للنفط والغاز. إذ ادت الصين دورًا داعمًا قويًا لإيران، على مدى ثمانية عشر عاما(١٩٧٩-١٩٩٧) طورت وإيران الصين شراكة قوية وإن كانت محدودة، حيث تعاونتا عبر مجموعة من المصالح السياسية والأمنية والاقتصادية. إذ تلاقت مصالحهما اكثر بعد الثورة السلامية في إيران ١٩٧٩ وانتهاج سياسة الانفتاح والاصلاح من قبل الرئيس الصيني شياو بينغ في كانون الاول ١٩٧٨.

لقد تعاونت الصين وإيران في مجموعة متنوعة من الميادين: العلميةِ والاقتصادية، التي دفعتهما إلى التعاون الوثيقِ خلال مدة البحث. فبينما كانت صناعة الدفاع الصينية الحديثة تبحث عن أسواقٍ للتصدير، فأصبحت إيران مشتريًا رئيسيًا للأسلحة الصينية التقليدية خلال الحربِ الإيرانيةِ العراقية. وفي ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، قدّمت الصين لإيران برامج التقنيات الصناعية والدفاعية فضلا عن التعاون في مجال الطاقة النووية.

في خضم الحرب الباردة، سعت الصين وإيران إلى تعزيز نظام عالمي متعدد الأقطاب، على الرغم معارضتهما للكتلة الغربية، رفضتا الانحياز المطلق إلى الاتحاد السوفيتي. انضمت إيران إلى حركة عدم الانحياز، التي تأسست في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، بينما كانت جمهورية الصين الشعبية عضوًا مراقبًا. وهكذا، طمحت هاتان الدولتان، الإمبراطوريتان السابقتان، إلى استعادة مكانتهما القيادية واداء دور محوري على الساحة الدولية. ومثلت العقوبات الدولية على إيران مفتاحاً لفهم تطور العلاقات الصينية الإيرانية.

الهوامش

(١) حزب توده: وهو الحزب الشيوعي الإيراني، جاء من حزب العدالة الذي تأسس في ١٩١٧ في باكو، عقد الحزب الشيوعي اولى اجتماعاته في حزيران ١٩٢٠، ونتيجة مطاردته من السلطة الايرانية اضطر الحزب الى العمل السري. في ١٩٣٧ وجه رضا شاه ضربة قوية الى الحزب عندما القت الشرطة السرية الإيرانية القبض على تقي آراني أحد ابرز زعماء الشيوعيين فضلا عن ثلاثة وخمسون من اتباعه، وصدرت ضدهم احكام بالسجن تتراوح بين ٣- ١٠ سنوات. وقد توفي آراني في السجن في ١٩٤٠، ثم أطلق سراح المجموعة بعد الغزو البريطاني- السوفيتي لإيران في آب ١٩٤١، وسرعان ما قامت هذه المجموعة بجمع مؤيدين للأفكار الشيوعية وأعلنت في ٢٩ ايلول ١٩٤١، أي بعد مرور ١٣ يوماً على تنازل رضا شاه، عن تشكيل حزب سمي (حزب توده إيران- حزب الجماهير الايرانية) بقيادة سليمان ميرزا اسكندري وقد عقد الحزب اولى مؤتمراته في ٩ تشرين الاول ١٩٤١. ينظر: هونك تاهفندي، الحزب الشيوعي الايراني(توده) ١٩٢٠- ١٩٨١،ترجمة:عبدالواحد ناظم جاسور، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية، الجامعة المستنصرية،(بغداد: ١٩٨٦)، ص ٨-١١ ؛ محمد وصفي أبو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥- ١٩٨١، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ٢٤.

(٢) ينظر: كريم مسعود البعد الاستراتيجي في المنظر الصيني لإيران ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ٧٧.

(٣) محمد مصدق : زعيم سياسي إيراني ولد في ١٨٨٠ في طهران. أمم النفط الايراني من بريطانيا ، ونجح كرئيس للوزراء في الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٥٣ في عزل الشاه. هو ابن مسؤول عام إيراني. حصل على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة لوزان في سويسرا ثم عاد إلى إيران في ١٩١٤ وعُين حاكمًا عامًا لإقليم فارس المهم. وظل

في الحكومة بعد صعود رضا خان إلى السلطة في عام ١٩٢١ وشغل منصب وزير المالية ثم لفترة وجيزة وزيرًا للخارجية. انتخب مصدق لعضوية مجلس الشورى (البرلمان) في ١٩٢٣. عارض حكم رضا شاه بهلوي، واعتزل السياسة. لكنه عاد إلى الخدمة العامة في ١٩٤٤، وانتخب مرة أخرى لعضوية مجلس الشورى. وادى دورًا مهماً في معارضة منح الاتحاد السوفييتي امتيازًا نفطيًا في شمال إيران مشابهًا للامتياز البريطاني القائم في جنوب إيران. وقد بنى قوة سياسية كبيرة، استنادًا إلى حد كبير إلى دعوته إلى تأميم الامتياز والمنشآت في إيران لشركة النفط الأنجلو-إيرانية المملوكة. في مارس ١٩٥١، أقر مجلس الشورى قانون تأميم النفط، وكانت قوته قد نمت إلى الحد الذي أجبر الشاه محمد رضا شاه بهلوي على تعيينه رئيساً للوزراء. اضطر الشاه لمغادرة البلاد في اب ١٩٥٣. تم الإطاحة بمصدق بانقلاب عسكري دبرته المخابرات الأمريكية، ينظر. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

([4])Halliday Sheffer, Iran and East Asia: China and Japan: A Study in Strategy and Economics, Colorado: Westview Press,2002,p.197.

([5]) Bill, James A., Chinese foreign policy and the energy quest, Stanford, California: Stanford University Press, 1999,p.54.

([6])Sutter, Robert, China and the Middle East during the Cold War, Oxford: Clarendon Press,1999,p.28.

([7])Bill, James A.,op.cit.,p.66

([8]) Sutter, Robert,op.cit.,p.56.

([9])Goldstone, Jack ,China and the West in the Middle East since the Cold War, New York: St. Martin's Press,2003,p.86.

([10])Bill, James A.,op.cit.,p.69.

([11])Tasneem Meenai , Iran's relationship with the Soviet Union since the Iranian revolution 1979-1985, unpublished thesis , The Australian National University, Canberra ,December 1986,10.

([12])Goldstone, Jack , op.cit.,p.78.

([13]) Sutter, Robert,op.cit.,p.56.

([14])Bill, James A.,op.cit.,p.73.

([15]) Kenneth Daines, Sino-Iranian Relations: History and Nuclear Proliferation Implications, Sigma: Journal of Political and International Studies,Vol.2013,p.57.

([16]) Marybeth Davis, CHINA-IRAN: A limited partnership , CENTRA Technology, Inc.,2013,p.8.

([١٧]) مهدي بازركان : أول رئيس حكومة في إيران بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي مهدي بازركان ولد في العاشر من ايول ١٩٠٨. تسنم رئاسة الحكومة المؤقّتة من الخامس من شباط بدلا من شابور بختيار ١٩٧٩ الغير فعالة

حتى ١٩٨٠. وهو من أنصار الثورة الإيرانيّة ضد نظام الشّاه، وأحد قادتها البارزين، درس الهندسة في باريس، اختلف مع الامام الخميني حول شكر النظام الاسلامي في ايران بعد الشاه فاعتزل السياسة. توفي في العشرين ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٥.ينظر: محمد عبد الله العزاوي، تأملات في الثورة الايرانية: بازركان و المخاض الصعب : دراسة في الصراع على السلطة في إيران، ط١،الدار الوطنية الجديدة، دمشق،٢٠١٠.

([18]) Goldstone, Jack , op.cit.,p.87.

([19]) Kenneth Daines, op. cit.,P.88.

([20]) Sutter, Robert,op.cit.,p.78.

([21]) Bill, James A.,op.cit.,p.98.

([22]) Goldstone, Jack , op.cit.,p.91.

([23])Sutter, Robert,op.cit.,p.79.

([24])Sehar Sabir and Muhammad Ijaz Latif , Sino-Iranian Strategic Partnership: Prospects and Challenges, Journal of Business and Social Review in Emerging Economies, Volume 6: No. 3, 2020, p.1045.

([٢٥]) أبو الحسن بني صدر: اقتصادي وسياسي اكاديمي ايراني من مواليد ١٩٣٣ .انتُخب عام ١٩٨٠ أول رئيس للجمهورية الإسلامية الإيرانية. أُقيل من منصبه عام ١٩٨١ بعد اتهامه بعدم الكفاءة. درس بني صدر الدين والاقتصاد في جامعة طهران، وقضى أربع سنوات في معهد البحوث الاجتماعية. قاد الحركة الطلابية المناهضة للشاه في أوائل الستينيات، وسُجن مرتين بسبب نشاطه السياسي. أُصيب في انتفاضة حزيران ١٩٦٣، فسافر إلى فرنسا وواصل دراسته في جامعة السوربون بباريس، و على الدكتوراه. انضم بني صدر إلى آية الله روح الله الخميني خلال منفاه في فرنسا. وبعد أن أجبرت الاضطرابات المدنية الشاه على الفرار من إيران، عاد الرجلان إلى البلاد في الأول من شباط عام ١٩٧٩. وتولى الخميني زمام الأمور في البلاد وشكّل حكومة، حيث عيّن بني صدر نائبًا لوزير الاقتصاد والمالية في تموز، ثم وزيرًا كامل الصلاحيات في تشرين الثاني. وفي ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٨٠، انتُخب بني صدر أول رئيس للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفي الشهر التالي عيّنه الخميني رئيسًا للمجلس الثوري، وهو الهيئة المسؤولة عن صنع القرار السياسي في إيران. للمزيد ينظر : ايلاف عبد الحسن عبد الله الصباغ ، ابو الحسن بني صدر و دوره السياسي في إيران ١٩٣٣-١٩٨١ن رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء ٢٠١٦.

([26])Sutter, Robert,op.cit.,p.86.

([27])Memorandum from the honorable Robert C. Macfarlane : Assistant the president for national security affairs From director of global issues,20 April 1984.

([٢٨]) علي خامنئي : عالم دين وسياسيي ايراني ، ولد في ١٩٣٩ في مشهد ، اكمل دراسته الدينة في مدينة قم ، وبدأ بمعارضة الشاه ونظامه ،في عام ١٩٦٣ حيث اعتقل عدة مرات بسبب نشاطه السياسي شارك في تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي عام ١٩٧٨ وبعد ثورة ١٩٧٩ اصبح عضوا في مجلس الشورة وبعدها امام جمعة طهران و رئيسا للجمهورية في ١٩٨١ و مرشدا اعلى للثورة الاسلامية منذ ١٩٨٩ ينظر: على خامنءي ، أن مع الصبر نصرا، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، طهران ، (د،ت).

([٢٩]) هاشمي رفسنجاني : الرجل الثاني في الإيراني، وأحد أبرز الشخصيات المؤثرة في سياسة الجمهورية الإسلامية منذ قيامها عام ١٩٧٩. ولد في عام ١٩٣٤ ودرس العلوم الشرعية في حوزة مدينة قم عارض نظام الشاه وسجن اكثر من مره ١٩٧٥-١٩٧٧ . بعد سقوط الشاه وتولي الخميني للحكم عيّن رفسنجاني في مجلس الشورى، وشارك في تأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي، وتولى مهمة رئاسة القوات المسلحة من ١٩٨٨ إلى ١٩٨٩. ترأس البلاد من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٧. انتقده المحافظون بسبب مواقفه من زعماء المعارضة والاضطرابات التي حصلت في إيران عقب انتخابات ٢٠٠٩ الرئاسية. توفي مع بداية ٢٠١٧.ينظرك هاشمي رفسنجاني ، حياتي ، ترجمة دلال حسين ، دار الساقي ، بيروت ، (د.ت) .

([٣٠]) حرب الناقلات: حاول العراق منع إيران من تصدير النفط خلال الحرب بين البلدين (١٩٨٠-١٩٨٨) بعد ان ادت الحرب الى توقف صادراته النفطية من موانئه على الخليج العربي.إذ شن هجمات عديدة بالطائرات على مراكز انتاج النفط الايرانية لاسيما في جزيرة خرج. بينما تركّزت الهجمات البحرية والجوية الإيرانية على ناقلات النفط الخليجية، بدعوى أن دول الخليج العربي داعمة للعراق، وكانت معظم الخسائر من نصيب ناقلات النفط الكويتية، ما دفع الحكومة الكويتية، في الاول من تشرين الثاني ١٩٨٦، إلى أن تطلب حماية دولية لناقلاتها، ينظر : حسين نهاد عبد الحميد حسين، حرب ناقلات النفط في الخليج العربي ١٩٨٢ - ١٩٨٨ (صفحة من معارك البحار)، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٥، (عدد خاص)، جامعة الموصل، نيسان٢٠٢٥،ص ١٠٤٣-١٠٥٨.

([31]) Goldstone, Jack , op.cit.,p.123.

([32]) Bill, James A.,op.cit.,p.102.

([33])Vahid Ghorbani and others , An Analysis of China's Military Diplomacy towards Iran,. Iranian Review of Foreign Affairs, Vol. 12, No. 1, Winter- Spring 2021 ,p.286.

([٣٤]) كانت الصين تمر بتغييرات كبيرة في الثمانينيات من القرن العشرين . حيث بدأ الحزب الشيوعي الحاكم بالسماح بعمل بعض الشركات الخاصة والاستثمار الأجنبي. ينظر منير الورداني ، الاقتصاد الصيني بين نموذجين ، دار المفيد ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٥٥.

على أمل في أن يعزز ذلك الاقتصاد الصيني ويرفع مستويات المعيشة للسكان. لكن تلك الخطوة جلبت معها الفساد أيضاً، وفي الوقت نفسه بعثت الآمال في مزيد من الانفتاح السياسي. الامر الذي دفع طلاب صينيين للتظاهر في ميدان تيانا نمن Tiananmen وسط بكين في الخامس عشر من نيسان ١٩٨٩ مطالبين بالحريات السياسية، لكن السلطات الصينية قمعت تلك الاحتجاجات بالقوة في الرابع من حزيران. ينظر : علاء عباس نعمة الصافي، مظاهرات ساحة تيانانمين في الصين ١٩٨٩ الاسباب و النتائج ، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ١٦، العدد٢،انساني،٢٠١٨، ص ٥٣-٥٩.

([35]) Sutter, Robert,op.cit.,p.89.

([36])Bill, James A.,op.cit.,p.102.

([37])Goldstone, Jack , op.cit.,p.129.

([٣٨]) كامل مروان الفحامي، الصين و التنمية الاقتصادية العالمية ، بيروت ، ٢٠١٦، ص ٢٩.

([39]) Nazanin Karimimakhsous, IRAN'S ROLE IN CHINA'S ENERGY SUPPLY, İstanbul Ticaret Üniversitesi Dış Ticaret Dergisi, 2023, Cilt 1, Sayı 3,p.123.

([40])Carrie Liu Currier and Manochehr Dorraj , In Arms We Trust: the Economic and Strategic Factors Motivating China-Iran Relations, Journal of Chinese Political Science ,No. 43, March 2009,p.51.

([٤١]) من المهم ذكره هنا ان الصين كانت تزود العراق بالأسلحة ايضا خلال تلك الحرب . أ وردت الى العراق صواريخ و قنابل مدفعية بقيمة ميئتان مليون دولار عام ١٩٨٦ عن طريق ميناء القديمة السعودي في جدة على البحر الاحمر . حول صادرات الاسلحة الصينية الى ايران و العراق خلال تلك الحرب ينظر تقرير وكالة الاستخبارات الامريكية الذي رفعت السرية عنه في ٣٠ نيسان ٢٠٢١ ، ينظر :

Chines Arms sales and the Iran and Iraq conflict ,Washington D.c. 20505.

([42]) John W. Garrer , China and Iran Nuclear negotiations : Beijing's Mediation efforts, Oxford 2018,pp.125-126.

([43])Hooman PEIMANI, China and Iran: Energy Security Cooperation, but not Much More, East Asian Policy Previous Issues Volume 2, Number 4, Oct/Dec 2010,p.129.

([44])Abdulraouf Mustafa al-Ghunaimi and Ahmed Shamsadin Leila, CHINESE-IRANIAN relations The prospects OF strategic partnership in a Changing world , journal for Iranian Studies, Year 4, Issue 11, April 2020,p7.

([45])Rahman NURDUN, SINO-IRANIAN 25-YEAR COMPREHENSIVE COOPERATION AGREEMENT: A BALANCING ACT

IN GEOPOLITICAL DYNAMICS, Journal of Middle Eastern Studies,No 12 , isuu 6, University of Birmingham,2023,p.77.

([٤٦]) حادثة ميدان تيانانمن، سلسلة من الاحتجاجات والمظاهرات في الصين ربيع عام ١٩٨٩، بلغت ذروتها ليلة ٣-٤ حزيران بقمع حكومي للمتظاهرين في ميدان تيانانمن ببكين. وعلى الرغم من أن المظاهرات والقمع اللاحق لها وقعت في مدنٍ في أنحاء البلاد، إلا أن أحداث بكين – وخاصة ميدان تيانانمن، المرتبط تاريخياً باحتجاجات أخرى كحركة الرابع من مايو (١٩١٩) – أصبحت رمزاً للحادثة برمتها. لمزيد من التفاصيل ينظر: رشا سهيل محمد و بان غانم الصائغ، السياسة الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان في الصين١٩٨٩-٢٠٠٦، مجلة التربية والعلم – المجلد (١٩)، العدد(٥)،جامعة الموصل، لسنة ٢٠١٢; علاء عباس نعمة الصافي، مظاهرات ساحة تيانانمين في الصين ١٩٨٩ الاسباب و النتائج ، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ١٦، العدد ٢،انساني،٢٠١٨.

([47]) Maziar Mozaffari Falarti and Behzad Abdollahpour , Chinese-Iranian Relationships under the Shadow of the US: Limited Cooperation and Limited Abandonment (1979-present), The World of the Orient, No. 2,2023,p.125.

([48]) Mohamed Mousa Mohamed Ali Binhuwaidin, China's foreign policy towards the gulf and Arabian

Peninsula region, 1949-1999,Unpoblished dissertation, University of Durham, 2001,p.248.

([49])Philip Reid, China-Iran Strategic Cooperation: Context and Central Asian Vectors, OSCE Academy in Bishkek,2021,p.1.

([٥٠]) لمزيد من التفاصيل حول التعاون النووي الصيني الايراني ينظر: نحمد سالم احمد الكواز، الصين و البرنامج النووي الايراني ١٩٨٥-٢٠١٠، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، المجلد ١٣،العدد٢،٢٠١٤، ص ص ٧٣٣-٧٧٦.

([51])Philip Reid, op.cit.,p.21.

([52])Ilan Berman, THE IMPACT OF THE SINO-IRANIAN STRATEGIC PARTNERSHIP ,Testimony before th U.S.-China Economic & Security Review Commission, Vice President for Policy American Foreign Policy Council September 14, 2006,p.4.

([٥٣]) كامل مروان الفحامي ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

([54])Philip Reid, op.cit.,p.13.

([55]) Sutter, Robert,op.cit.,p.93.

([56]) Mohamed Mousa Mohamed Ali Binhuwaidin ,Op. Cit. ,P.256.

قائمة المصادر :

اولا: الوثائق المنشورة :

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أ-وثائق الاستخبارات الامريكية

1-Chines Arms sales and the Iran and Iraq conflict ,Washington D.c. 20505.

2-Memorandum from the honorable Robert C. Macfarlane : Assistant the president for national security affairs From director of global issues,20 April 1984.

ثانيا – الكتب العربية و المعربة

١-علي خامنئي ، أن مع الصبر نصرا، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، طهران ، (د،ت).

٢-كامل مروان الفحامي، الصين و التنمية الاقتصادية العالمية ، بيروت ، ٢٠١٦.

٣-كريم مسعود البعد الاستراتيجي في المنظر الصيني لإيران، بيروت ، ١٩٩٨.

٤-محمد عبد الله العزاوي ، بازركان و المخاض الصعب : دراسة في الصراع على السلطة في إيران، ط١،الدار الوطنية الجديدة، دمشق،٢٠١٠.

٥-محمد وصفي أبو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥- ١٩٨١، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

٦-منير الورداني ، الاقتصاد الصيني بين نموذجين ، دار المفيد ، القاهرة ، ١٩٩٨.

٧-هاشمي رفسنجاني ، حياتي ، ترجمة دلال حسين ، دار الساقي ، بيروت ، (د.ت) .

٨-هونك تاهفندي، الحزب الشيوعي الايراني(توده) ١٩٢٠- ١٩٨١،ترجمة:عبدالواحد ناظم جاسور، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦.

-ثالثا: الكتب باللغة الانكليزية

1-Bill, James A., Chinese foreign policy and the energy quest, Stanford, California: Stanford University Press, 1999.

2-Goldstone, Jack ,China and the West in the Middle East since the Cold War, New York: St. Martin's Press,2003.

3-Halliday Sheffer, Iran and East Asia: China and Japan: A Study in Strategy and Economics, Colorado: Westview Press,2002.

4-Hooman Peimani, China and Iran: Energy Security Cooperation, but not Much More, East Asian Policy Previous Issues Volume 2, Number 4, Oct/Dec 2010..

5-John W. Garrer , China and Iran Nuclear negotiations : Beijing's Mediation efforts, Oxford, 2018.

6-John W. Garrer , China and Iran Nuclear negotiations : Beijing's Mediation efforts, Oxford, 2018.

7-Marybeth Davis, China -Iran: A limited partnership , central Technology, Inc.,2013.

8-Maziar Mozaffari Falarti and Behzad Abdollahpour , Chinese-Iranian Relationships under the Shadow of the US: Limited Cooperation and Limited Abandonment (1979-present), The World of the Orient, No. 2,2023.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

9-Philip Reid, China-Iran Strategic Cooperation: Context and Central Asian Vectors, OSCE Academy in Bishkek.

10-Philip Reid, China-Iran Strategic Cooperation: Context and Central Asian Vectors, OSCE Academy in Bishkek.

11-Rahman NURDUN, SINO-IRANIAN 25-YEAR COMPREHENSIVE COOPERATION AGREEMENT: A BALANCING ACTIN GEOPOLITICAL DYNAMICS, Journal of Middle Eastern Studies,No 12 , isuu 6, University of Birmingham,2023.

12- Sutter, Robert, China and the Middle East during the Cold War, Oxford: Clarendon Press,1999.

رابعا –الاطاريح و الرسائل الجامعية

أ-باللغة العربية

١-ايلاف عبد الحسن عبد الله الصباغ ، ابو الحسن بني صدر و دوره السياسي في إيران ١٩٣٣-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء ٢٠١٦.

٢-ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

ب-باللغة الانكليزية

1-Mohamed Mousa Mohamed Ali Binhuwaidin, China's foreign policy towards the gulf and Arabian Peninsula region, 1949-1999,Unpoblished dissertation, University of Durham, 2001.

2-Tasneem Meenai , Iran's relationship with the Soviet Union since the Iranian revolution 1979-1985, unpublished thesis , The Australian National University, Canberra ,December 1986.

خامسا :البحوث المنشورة:

أ-باللغة العربية

١-حسين نهاد عبد الحميد حسين، حرب ناقلات النفط في الخليج العربي ١٩٨٢ - ١٩٨٨ (صفحة من معارك البحار)، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٥، (عدد خاص)، جامعة الموصل، نيسان٢٠٢٥.

٢- رشا سهيل محمد وبان غانم الصائغ، السياسة الأمريكية تجاه قضايا حقوق الإنسان في الصين١٩٨٩-٢٠٠٦، مجلة التربية والعلم، مج(١٩)، العدد (٥)، جامعة الموصل، لسنة ٢٠١٢.

٣-علاء عباس نعمة الصافي، مظاهرات ساحة تيانانمين في الصين ١٩٨٩ الاسباب و النتائج ، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ١٦، العدد٢،انساني،٢٠١٨.

٤- محمد سالم احمد الكواز، الصين و البرنامج النووي الايراني ١٩٨٥-٢٠١٠، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، المجلد ١٣،العدد٢ .٢٠١٤.

ب-باللغة الانكليزية

1-Abdulraouf Mustafa al-Ghunaimi and Ahmed Shamsadin Leila, CHINESE-IRANIAN relations The prospects OF strategic partnership in a Changing world , journal for Iranian Studies, Year 4, Issue 11, April 2020.

2-Carrie Liu Currier and Manochehr Dorraj , In Arms We Trust: the Economic and Strategic Factors Motivating China-Iran Relations, Journal of Chinese Political Science ,No. 43, March 2009.

3-Hooman PEIMANI, China and Iran: Energy Security Cooperation, but not Much More, East Asian Policy Previous Issues Volume 2, Number 4, Oct/Dec 2010..

4-Ilan Berman, THE IMPACT OF THE SINO-IRANIAN STRATEGIC PARTNERSHIP ,Testimony before th U.S.-China Economic & Security Review Commission, Vice President for Policy American Foreign Policy Council September 14, 2006.

5-Kenneth Daines, Sino-Iranian Relations: History and Nuclear Proliferation Implications, Sigma: Journal of Political and International Studies,Vol.2013.

6-Maziar Mozaffari Falarti and Behzad Abdollahpour , Chinese-Iranian Relationships under the Shadow of the US: Limited Cooperation and Limited Abandonment (1979-present), The World of the Orient, No. 2,2023.

7-Rahman Nurdun, Sino-Iranian 25-YEAR comprehensive cooperations agreement: Balancing action geopolitical dynamic, Journal of Middle Eastern Studies,No 12 , isuu 6, University of Birmingham,2023.

8-Sehar Sabir and Muhammad Ijaz Latif , Sino-Iranian Strategic Partnership: Prospects and Challenges, Journal of Business and Social Review in Emerging Economies, Volume 6: No. 3, 2020

9-Vahid Ghorbani and others , An Analysis of China's Military Diplomacy towards Iran,. Iranian Review of Foreign Affairs, Vol. 12, No. 1, Winter-Spring 2021.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies